DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

الحداثة وتمثيلاتها البصرية بالعمارة والتصميم

م.م. سهير ياسين احمد
كلية الفنون التطبيقية - الجامعة التقنية الوسطى - العراق
البريد الالكتروني: saahyassan@mtu.edu.iq

الملخص

طبيعة الإنسان هي في كلِّ زمان ومكان اقتران جسم بوعي، هما وجهان للتعبير عن حقيقة واحدة، متميزان، لكنْ غير منفصلين. إن كلاً من هذين الوجهين ينمو ويتطور ويتنوع تلقائيًّا وعفويًّا، من الحياة حتى الممات. لكن بمستطاع الفرد أن يمسك بزمام هذا التطور ويوجِّهه. اذ من الناحية الشواهق العمارة حتى التفاصيل الدقيقة للفضاءات الداخلية، أذا تلك هي إحدى القدرات التي يتميَّز بها الإنسانُ عن سائر الكائنات في سلَّم التطور الأرضي. ويتفرع عن هذا الواقع نوعان من الثقافة، وُجِدا في سائر البلدان وجميع العصور، لكنْ بوجود اختلافات نسبية فإما أن يُمنَح الجسمُ المزيد من القوة والمرونة والصلابة، من أجل تحمُّل إرهاق الصيد والحرب والكفاح اليومي ضد قوى الطبيعة، وإما ان يبقى الجسم هو هدف الجهود الفردية الأوحد، لأن للوعي أيضًا متطلباتِه. إن أصل هذا التذوق وتلك الدوافع ليس في الجسم امنًّا، كما أنه يقينًا، ليس في البيئة المحيطة بنا، الأمر الذي يدعونا إلى ولوج في مستوى ثالث للوعي، نكون فيه شهودًا فاعلين، بأفكارنا وبأعمالنا، قادرين على اختيار ما يتناسب منها مع تحقيق هذا الوعي هو ما ندعوه بالوعي الروحي، الذي أسُّه تحرير الوعي من قيود الأنيَّة الشخصية الضيقة واتحاده بالوعي الكلِّي الشامل. إن انعتاق هذا الوعي الكامن فينا وتفتُّحه يمثل تطورًا، تحرِّكه المحبة، وحده من شأنه أن يساعدنا على فهم المغزى من الحياة بعامة، والمغزى من حياتنا بخاصة.

الكلمات المفتاحية : الحداثة، تمثيلات الحداثة البصرية، العمارة، التصميم.

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

Modernity and its Visual Representations in Architecture and Design

Assist. Lect. Suhair Yassin Ahmed
College of Applied Arts - Central Technical University - Iraq
Email: saahyassan@mtu.edu.iq

ABSTRACT

The nature of man is in every time and place the association of a body with consciousness, two aspects of the expression of one truth, distinct, but not separate. Both of these aspects grow, develop, and vary spontaneously, from life to death. But the individual can take control of this development and direct it. From the point of view of architecture, to the minute details of the interior spaces, then this is one of the capabilities that distinguishes man from other creatures in the ladder of earthly development. Two types of culture are branched from this reality, found in all countries and all ages, but with relative differences. Either the body is given more strength, flexibility and rigidity, in order to withstand the fatigue of hunting, war, and the daily struggle against the forces of nature, or the body remains the only goal of individual efforts. Because consciousness also has its requirements. The origin of this taste and those motives is not in the body, and it is certainly not in the environment around us, which calls us to enter into a third level of consciousness, in which we are active witnesses, with our thoughts and actions, able to choose what is commensurate with the realization of this awareness. What we call spiritual awareness, which is established by the liberation of consciousness from the constraints of the narrow personal ego and its union with the universal consciousness. The liberation and unfolding of this consciousness within us is a development, moved by love, that alone can help us understand the meaning of life in general, and the meaning of our life in particular.

Keywords: modernity, visual representations of modernity, architecture, design.

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

مشكلة البحث

لقد عرفت المجتمعاتُ البشرية كلُّها، بدون استثناء – حتى تلك التي ندعوها "بدائية" – هذه الإمكانية الكامنة في العمارة والتصميم، وطوَّرتْ فنونًا لتحويلها من حكم الوجود إلى حكم الوجوب في تمثيلات الايهامات الشكلية ذات التشظي الفجائي بالعمارة والتصميم.

كما إنّ وضع الأشكال والمضامين داخل مساحة العرض لا تكفي لمعرفة التحولات التي تجري في الشبكة الايقاعية للعرض، فالتمثل لا يرتقي الى مستوى الجوهر، مالم يجد العرض أشكاله المرئية وتعميماته النموذجية ويضعها في مجرى التطور التاريخي، فالأشكال لا تحصل على تناقضاتها إلا حين يتم تحديد الملامح الهامة للأشياء والظواهر ومعرفة الطرق الأساسية واتجاه تطورها.

فالتمثل الفكري هو الواقع الجديد الذي أدخلته الممارسة إلى إمكانية إنتاجية فجعلت منه اللحظة المفارقة للوعي، فأدخلته في الاستنتاج التاريخي للفهم الجدلي،

ان عدم التقاط الفكر الفلسفي ما بين المعماري الفلسفي والمصمم للتاريخ بوصفه السطح المادي للمجتمع وبين التكوين الإنشائي للعرض بوصفه ممارسة اجتماعية وتاريخية، لبعدها بالتصميم الداخلي والاكتشاف من القراءة الجديدة ويحرم التشكيل الحركي من الدخول في منطقة التاريخ ـ الثابت والمتحول- الذي يكشف عن العمق الجوهري للظاهرة.

اهمية البحث:

تتجلى اهمية البحث بالآتي :-

١. يسهم البحث في توسيع الأطر المعرفية والجمالية لدى طلبة الدراسات الأولية والعليا في كلية الفنون التطبيقية، بحدود المفاهيم التصميمية والتماثلات الشكلية للعمارة والتصميم.

٢. حاجة المتخصصين في مجال الفنون التشكيلية والدراسات الفنية والجمالية عموماً إلى التعرف على اتجاهات التفكير الجديدة في المجتمعات الغربية واستيعاب أنماط التماثل التي تعيشها تلك المجتمعات وانعكاسها على مجمل الثقافة والفنون

يهدف البحث الحالي إلى:

١. تعرف ابعاد المفهومية للتمثلات.

٢. تعرف تمثلات الايهام البصري بالعمارة والتصميم في فن ما بعد الحداثة.

حدود البحث

الحد الموضوعي : دراسة الحداثة وتمثيلاتها البصرية بالعمارة والتصميم

الحد المكاني : فضاءات متعددة من مواقع الانترنيت ((1))

الحد الزماني : 2016 - 2020

المصطلحات

تمثل (تمثلات)

- وردت كلمة التمثل في القاموس المحيط بمعنى "َتمثلَ الشـــــيء: ضربـــــــه مثلاً. والتمثال بالفتح: والتمثيل بالكسر: الصورة. ومثله له تمثيلاً: صـــــــوره له حتى كأنه ينظر إليه. .(وامتثاله هو : تصوره (1) تماثل يتماثل تمثَّلاً الشيء له:َتصورا له، تشخص له. (فأرسلنا إليها روحنا فَتمثل لها.(بشراً سويا) ، وَتماَثل يتماثلُ تماثلاً : الشيئان تشابها (2)

- مثل: مثل كلمة تسوية يقال: هذا (مثله) و (ومثله) كما يقول شبهه و َ شبه، والمثل: ما يضرب به من (الأمثال).

- والمثالُ معـــــروف والجمع (أمثلة) و (ماثل) له كذا (تمثيلاً) إذ صـور لـه مثاله بالكتابة أو غيرها.(3)

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

الاطار النظري

تُعد الحداثة بكل مكوناتها وانشطاراتها وتفرعاتها وشموليتها من أهم الممهدات التي اخذ بها تيار ما بعد الحداثة في إيجاد أسباب وجوده ونشأته، وعليه لابد من الرجوع إلى الحداثة بدايةً من اجل إدراك وفهم الظروف الموضوعية التي مهدت لما بعد الحداثة ، لذا كان من الضروري ان تتم معرفة الحداثة بوصفها نتاج الفكر والفلسفة ، تعاضدت فيها طروحات الفلاسفة من أمثال : ديكارت ، وكانت ، و ليبنتز، و نيتشه ، وماركس .. مع (ما وصل إليه العلم من مكتشفات ومكتسبات وما رافقها من ثورات اجتماعية واقتصادية وفنية شكلت بمجملها جسد الحداثة وقادت إلى ما بعدها 4)

بوجه عام يطلق مصطلح الحداثة على مسيرة المجتمعات الغربية منذ عصر النهضة . إلى اليوم ويغطي مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأدبية ويلاحظ بداية الخلط الدلالي واختلاف التعاريف التي وضعت للحداثة عند المفكرين والفلاسفة . هناك من قال بأنها النهوض بأسباب العقل والتقدم والتحرر، ومن قال إنها ممارسة السيادات الثلاث : السيادة على الطبيعة، والسيادة على المجتمع، والسيادة على التاريخ، وهناك من يقول إنها قطع الصلة بالتراث، او إنها طلب الجديد، او هي محو القدسية. عن العالم ، او إنها العقلنة ، او إنها قطع الصلة مع الدين وامام هذا التعدد في التعاريف ، والتعدد في المفهوم ، وصراع التأويلات حول قيمتها، لا عجب بان يقال بأن الحداثة مشروع ناجز أو غير مكتمل. إن أهم ما يميز الحداثة (ما وصل إليه العلم من مكتشفات ومكتسبات وما رافقها من ثورات اجتماعية واقتصادية وفنية شكلت بمجملها جسد الحداثة وقادت إلى ما بعدها)5

ان المتتبع للعديد من الأدبيات وبالأخص في العقد الأخير من القرن العشرين، يجد سيلا من المباعدات تشمل موضوعات متنوعة ما بعد بنيوية ، ما بعد الماركسية ، ما بعد الصناعي ، ما بعد التاريخ ، ما بعد الفلسفة ، ما بعد الميتافيزيقيا ، ما بعد العقل ، ما بعد الحداثة. ... هذه الحركات الفكرية على الرغم من تنوعها إلا أنها تلتقي جميعا حول فكرة أساسية ، وهي التوقف بشأن ما مطروح من أفكار وإيديولوجيات للقيام بعملية مراجعة شاملة لها كل حسب مجالها الخاص ، لكون هذه الحركات في مجملها وجدت بأن ما تم طرحه في الفكر الغربي لم يعد يلائم المستجدات الحياتية المختلفة .فالعالم يتغير وهو في حالة صيرورة دائمة وفق مفهوم التطور، فمنذ أكثر من نصف قرن بدأ تداول مصطلح ما بعد الحداثة في الأوساط الأكاديمية والأدبية الأمريكية والأوربية، تعبيراً عن الشعور بوجود تغيرات ما، توحي ببدء مرحلة جديدة من مراحل التطور الفكري الغربي تتبع مرحلة الحداثة ، تقوم على نقد ورفض الأسس التي ترتكز عليها الحضارة الغربية الحديثة، كما ترفض المسلمات التي تقوم عليها هذه الحضارة ، أو على الأقل ترى ان الزمن قد تجاوزها أو تخطاها .وفي هذا الصدد يقول (عبد الوهاب المسيري " : لو أحللنا كلمة نهاية بدل مقطع ما بعد ، لاتضح لنا بأنه يشير إلى نهاية ، نهاية الحداثة ، نهاية الميتافيزيقيا 6) في حين يرى المفكر الفرنسي المعاصر آلان تورين (أن ما بعد الحداثة": شئ أكبر من نمط فكري ، لما بعد الحداثة وهو مرتبط أساساً بحالة التغير والتغيير السريعة التي تشهدها المجتمعات الغربية على وجه الخصوص ، للتعبير عن مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة الغربية تتميز بالشعور بالإحباط من الحداثة ومحاولة نقد هذه المرحلة والبحث عن خيارات جديدة في معظم مناحي الحياة. 6)

اذا تتشكل في بواطن اذهاننا كيف يمكن لشكل المبنى – تصميمه ومظهره ان يعبر عن وظيفه تهدف لخدمتها ، كيف تحقق الاشكال المعمارية ذات الابهار التعبيري لابد لها ان تجعل استخدامها مناسبا فحسب بل ان تنقل لمن يراها فكرة تعبيرية عن وظيفة المبنى وتكمن التعبير في ان نتبين كيف يكون ذلك ممكنا للمتلقي او كيف يمكن للأشكال المعمارية ان تنقل افكارا وينبع من ذلك الجانب الادائي بدور المصمم الايضاح على كيفية التعبير نوع الادائية المعمارية للتعبير عن الافكار الوظيفية من النوع الذي لا يكون معبرا عن نمط او طرازي.

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

امكنـــنا ان نتخيل ببساطـــة (خلية النحل) لتصميـــم المبنى على ســـبيل المثال يخدم الغايـــة منه وصمـــما على نحـــو جذاب، لكنـــه لا ينقل بـــاي معنى فكرة القـــيام بوجـــود الخلايـــا الاصلية (النحـــل) كما في الشكل (1 - 1)

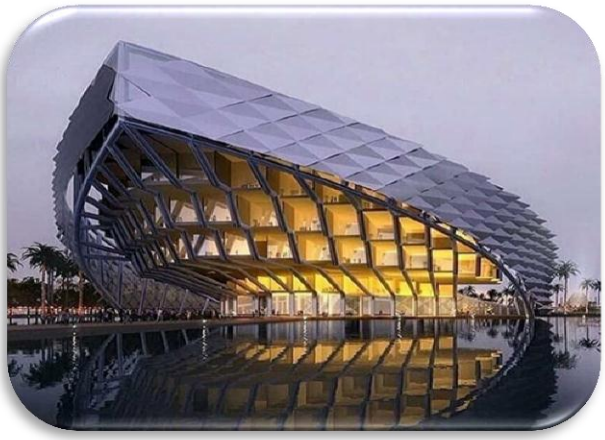

شكل رقم (1 - 1) الاشكال التعبيرية لخلية النحل المصدر الانترنت

ومـــن نفـــس النـــوع من العبثيـــة او اللامعقولية يمكن ان ترتبـــط بتفسيـــرات مماثلة لمشروعـــات اكبر حجـــما كيف يمكن لجعـــل امـــــواج البحار تتلاشى في الاوجـــــه الشكلية للمبنى ومن السهـــل اثارة مثل هـــذه الصعوبات وان تجعلـــها تبدو في صـــورة الاستحالـــة المنطقية ولكننـــا بذلك، قـــد نغفل عن امكانيات واقعيـــة ومع ذلك، فليـــس من المستحيـــل منطقـــيا ان نفكر في ان بناء ما قد يعبر عن فكرة من نوع ما، فكرة الفخامة او الاناقة[7] كما في الشكل (1 - 2)

شكل رقم (1-2) الحركة الديناميكية المصدر الانترنت

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

وعلى سبيل المثال القاعة الرخامية في مبنى هولكهام هول في نوفولك، توصف بانها تتسم بالأناقة والفخامة وهي مزيج يتسم بالرقة بين طراز الباروك والطراز الكلاسيكي وتهدف الى أتاحة الفرصة لكل من المتلقين اصحاب المناسبات لاكتشافهم عن مدى الاناقة والابهة التي يتمتعون بها، ومن ثم يمكننا القول على هذا الاساس ان القاعة الرخامية تكشف عن الاناقة وتخدمها في نفس الوقت وبهذا الاطراء فان شكلها يعبر عن وظيفتها كما في الشكل (1 - 3).

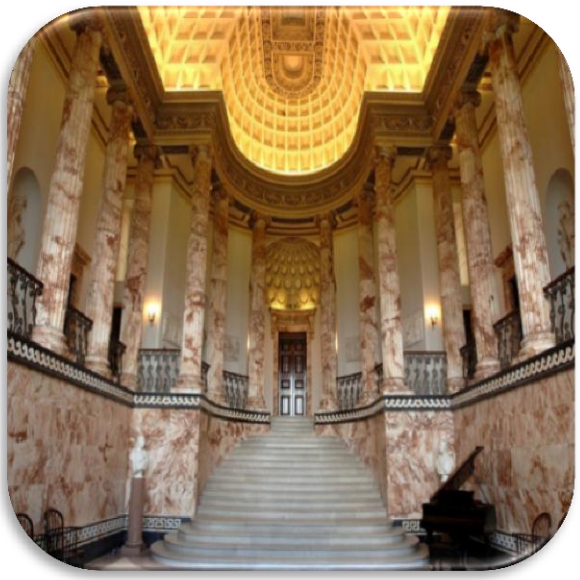

شكل رقم (1-3) القاعة الرخامية المصدر الانترنت

وللتعبيرر عن رؤية للعالم والانسان لجأ المصمم او المعماري الى استخدام صيغ هندسية تجريدية، وجعل من المفاهيم الكتابية رموز والتي تمتاز بتواصلها الخطي ذات القيم الزخرفية لإعطائها عنصرا تشكيليا مستقلا بذاته انطلاقا من مفاهيم جمالية خاصة لم يكن هما تمثيل العالم المرئي او محاكاته، بل تفسيره والتعبير عنه بأشكال مجردة اذا تبدو المفارقة ان يعبر هذا الفكر الرافض للشكل الرافض لمظاهر الحياة عن الحركة وديناميية الحياة وان يصل الى ما وصل اليه اليوم الفن البصري في التصميم الداخلي او الفن الحركي باستخدام وسائل أيهاميه متنوعة اكثر تعقيدا لارتكاز البصر على احد الاعمال التصميمية ، لتتولد لدى المشاهد احساس بان (الكتل التجريدية الضخمة سواء في شكل المبنى الخارجي او في داخله) من خلال التداخل والتراكم والمتضلعات الشكلية ، تدور وتتحرك كخيالات ضبابية وقد يضاعف قوة الايهامات البصرية اثر النور والظل الذي يكسب المساحة المصممة قيما شكلية جديدة وازاء تحويلها الى صفة متحركة وقدّمت للعالم مباني تدعو الناظر إلى تأمل أشكالها «الطائرة» غالباً، في الوقت الذي كان يثني فيه النقد المعماري على ديناميكيتها، ويتحدث عن لمسات التجريد فيها، بدون أن يعني ذلك أن بعض مشاريعها لم يسلم من النقد. فقد أُخذ على عمارة «سوهو المجرة» ببكين، أنها «فارغة بصورة شبه دائمة منذ 2012 يهدف فن تشكيل الأسطح و الكتل عند زها حديد الى خلق فراغات تحقق انتفاعا ومتعة فنية معينة في إطار نظام طبيعي كونى مطلق cosmic natural order يتحكم في تكوين وشكل المكونات الطبيعية لضمان استمرارها عن طريق علاقات متزنة محكمة، كما تكون قواعد هذا النظام توجهات للعقل الواعي واللاوعي للإنسان وتتحكم زها حديد في تصرفاته وحكمه على الأشياء بالرضا والقبول والإعجاب ولتؤثر في تقديره لكل من الجمال أو الانبهار.

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

يظهر التكوين عند زها حديد عبارة عن كتلة نحتية ذات فراغات داخلية قد تكون الكتلة تجميعية من جدار أو سقف ذات شكل هندسي أو عضوي. ولقد قامت زها حديد بتحويل الأشكال الاستاتيكية إلى ديناميكية في تصميماتها، عن طريق إضافة عناصر مكملة للشكل للانتقال من الإحساس بالسكون إلى الحركة. كما في الشكل (1 - 4)(8)

شكل رقم (1 -4) الحركة والسكون تصميم زهاء حديد
المصدر الانترنت

وبذلك ثبت وجود مقوله داخل الفنادق، تجد مقولة مؤسس المدرسة (والترغروبيوس) «المعماريون والمثاليون والرسامون، يجب أن يعودوا إلى أصالة الحِرف التقليدية، ويبحثوا عن المعنى الفني المطلق من خلال تلك الروائع الفنية التي تركتها هذه الحِرَف، الحرفة صيرورة المبدع، والمبدع صيرورة الحرفة.

شكل رقم (1-5) الحركة متحف الفن الميلووكي

المصدر الانترنت (2001) سانتياغو

كما في الشكل رقم (1-5) وعلينا جميعاً أن نعمل لبناء المستقبل الذي يجمع العمارة والفنون في لُحمة واحدة. التبسيط والتجريد من العناصر التفصيلية دون ان يفقد العنصر شكله الحقيقي والابتعاد عن الفوضوي (المزخرف) لعدم فقدان هوية وخصوية المتحف والاهتمام بالجانب الروحي لإيصال الفكرة الحقيقية الى المتلقي.

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

ولتشكيل العلاقة بين قوى النتاج التصميمي (العمارة والتصميم الداخلي) ما يسمى بالعلاقات الادائية والتي تتشكل الملامح العامة لنمطية في كل مرحلة من مراحل التصميم للـ (للفنادق) اما البنية الفوقية التي تمثل المؤسسات الروحية الإنسانية ك (التنفيذية، الإعلامية، الحضارية) التي شملت انساق القيم والعادات والتقاليد والاخلاق من الاعمال (الفنية، واستلهام الحضارات) واخذها بعين الاعتبار في تدفق وروافد الفضاءات الداخلية للفنادق ورفدها لإعطائها صفة الهوية التي تمتلكه الحضارة (هويتها) في داخل فضاءات، وبالتالي فان أي تغيير في البنية التحتية يستلزم تغيير في البناء (الفكري والثقافي الفوقي) .

ان هذا لا يعني ان العامل (الوظيفي) هو العامل الوحيد في عملية التغيير، بل يمكن يكون فكر العامل الروحي التصميمي دور مكمل في تطوير المجتمعات وتغيرها الى عبارات فارغة مجردة وغير معقولة فالعامل التصميمي (الادائي) هو الاساس لكل اللحظات المختلفة للبنية العليا للأشكال كصراع ما بين الانظمة التصميمية وعملية اختزالها واغترابها وابعادها عن افهموها (الهوية)، ليس التجريد والاختزال والحذف هو الابتعاد عن الهوية ، انما نقل موروثات الحضارات من حضارة الى اخرى وتنفيذها في الفضاءات الداخلية للفنادق ، مما يدل على (اغتراب) الهوية ونقلها بموروثها الحضاري في البنية الشكلية وتوظيفها في داخل فضاء عام واسترسالها لفضاء (خاص).

هناك فعل ورد فعل متبادل بين كل العوامل الاجتماعية في تصاميم الفنادق في السياق ذاته يقسم (ماركس) الواقع الى ذوات أي مجموعات (اجتماعية، وبنيات تحتية وفوقية) الى تأثره بالنظرية الاجتماعية التي سادت لترى التاريخ يمر بحقبات تطورية متلاحقة .

وان هذا يؤكد ان الطابع الفكري المادي لفلسفة الفضاءات الداخلية للفنادق تشمل الثقافات الفكرية فانه لا ينفي عنها بطابعها الجدلي التفكيكي والتي تتميز بها عن الفلسفات الاخرى، خاصة الفلسفة الوجودية للـ (فضاءات الداخلية) التي ترى ان المجتمع يخضع الى قوانين وجودية (الجنس، البيئة، الزمن) كما ذكر (Hippolyte Taine هيبوليت تين) في حين ترى ان المجتمع وكيان مادي ملموس يخضع لمبدأ التأثير والتأثر، فالفلسفة الوجودية هي فلسفة مادية ولكنها ليست مادية بل جدلية تؤمن بالتطور الذي يحدث عبر صراع المتناقضات. للتعبير عن التحولات التي شأت في تصاميم الفضاءات الداخلية للفنادق .

شكل رقم (1-6) المصدر الانترنت

فتصميم الفضاءات الداخلية للفنادق إلى جانب الوظائف هي الخصائص الرئيسية لأسلوب باوهاوس. لا يوجد مكان للحلي والاكسسوارات غير الضرورية وعديمة الفائدة. يجب أن يكون كل شيء بسيطًا وواضحًا ، والديكورات الداخلية مشرقة. يرتبط هذا الأسلوب بالحداثة وقد اكتسب العديد من المؤيدين الذين يفضلون البساطة كما في الشكل (1-6)

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

قد كان تعميق البُعد الاجتماعي الواقعي للفن، والدمج بين الدادائية والتكعيبية، وتفضيل العقل الجماعي على المركزية الفرديَّة، من أهم ثمار مدرسة الباوهاوس. ولا يزال لهذه المدرسة تأثير قوي على كل مدارس الفن المعاصر، ونشاهد ذلك عند كثيرٍ من المصممين الذين يحاولون إتقان الحِرف اليدويَّة تماشياً مع اتجاه هذه المدرسة.

اذن فالفكر الادائي جعل الوهم حقيقة والحقيقة وهم من خلال التنويه الى معان اخرى ، باستخدام وسائل عدة كالعلاقات الوهمية الناجمة عن التراكيب المبتكرة وتغييب الحاضر واستحضار الغائب . فأليات التركيب قد تكون التكرار ، وتغيير الوضعية الزمانية والمكانية، وعلاقات السياق، وضروب السياق منها اللغوي العاطفي والثقافي والاجتماعي ومنها سياق الموقف على نقل صورته الكامنة بوحدته الشكلية .

إننا نستطيع أن نقدر للتراث قيمته ودوره في تكويننا النفسي والاجتماعي ونأخذ منه ما تقتضيه حاجتنا اليوم، وأن نقبل على الثقافة المعاصرة فنقتبس من ثقافات الآخرين ما تحتاج إليه ثقافتنا لتحقق معاصرتها ومواكبة الثقافات الأخرى، ولاسيما في ميدان العلوم والتقانة والتقنية والعلوم المستحدثة في السنوات الخمسين الأخيرة، فالمواءمة بين الموروث والجديد يحفظ للأمة هويتها ويجدد طاقتها على الانتماء والتطور.

هكذا يوجد على الساحة العربية تياران يتفقان في الهدف، محو التخلف، ويفترقان في الأسلوب: الأصالة بالمحافظة على الموروث، أم النبوغ في إطار التراث الإنساني المشترك.

كان التيار الأول يمثل القديم الموروث في ثباته وشموخه، وكان التيار الآخر يمثل الجديد الوافد في بريقه وإغرائه. وجد الجامدون على كل قديم، الذين يريدون أن يوقفوا حركة الفلك وسير التاريخ، شعارهم: ليس في الإمكان أبدع مما كان! وضاع الوسط بينهما حتى قال محمد كرد علي: نسينا القديم، ولم نتعلم الجديد.

إنها ثنائية مقبولة إذا أعطيت الكلمة حقها من الفهم والتحليل، وهي ثنائية التكامل، لا ثنائية التضاد والتقابل، وذلك لامتداد أغصاننا في العصر حتى نعمق بدأت الهواجس المتماثلة لتشابه وجود الانسان تنهش داخله وتشغل كينونته وفكره ما بين الجدل في تماثل الاشياء وتشابهها ووجودها منذ امد بعيد وهي في صراع دائم وقائم في بنيته باللجوء الى طرائق واليات لاغتنام نشاطاته بالفنون الادائية لمقاربات التماثل الحقيقي لمسألة الحاضر والماضي.

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

يفرق (شوبنهاور) نوعين من تمثلات الأدراك (الحسي او الحدسي) في اغلب الاحيان يكون الاداء متمثل بالتشابه الحسي والتمثلات المجردة القائمة على التصورات وهي خاصة الانسان والقدرة على استيعاب هذه التمثلات تسمى العقل ان التمثلات التي يعنيها (شوبنهاور) هنا في التمثيلات الحدسية او تمثيلات الادراك الحسي وملكتها الذهنية وهي تمثل العالم المرئي كله، فقد تتبعنا تمثيلات مختلفة(9)

النتائج:

بعد تحليل الانموذج المختارة توصلنا إلى عدد من النتائج ، وهي بما ياتي :-

1. هناك تحقق نسبي في الانموذج من خلال مصداقية التمثلات الادراكية الحسـية ، في اغلب الاحيان يكون الاداء متمثل بالتشابه الحسي والتمثلات المجردة القائمة التأثيث والمكملات ، اذ اخذت نمط التجميع الشكلي لطرز بشكل تقليدي ، لا تربطه علاقات بصرية وتعبيرية متكاملة في الأداء الوظيفي ، ومن جهة أخرى هناك تراجعاً نسبياً يعود الى عدم تناسب وانسجام الطـراز والحجم والـخصائص البصرية مع طابع العصر على مستوى التصميم بشكل عام .

2- حقق شكل الفضاء في الانموذج تماثلات ساعـدت في تحقيق اساليب التعبير لمستوى الحركة من جهة والاتجاه من جهة أخرى ، وذلك يدلل على أن الشكل التصميمي الأساسي للفضاء يمكن أن يؤسس تعبيرات شكلية عدة لا تنقطع صلتها .

3- شهد الانموذج التحقـق النسبي للإضاءة الطبيعية ، الذي فرض حدود أقتصر فيها على واجهة واحدة للاتصال مع المحيط حال دون تحقيق اتصال مباشـر مع البيئة المحيطة ، وادى الى تحقيق اضاءة طبيعية مميزه في الفضاء .

4 - على الرغم من تحقق التماثلات من خلال الانسجام والتدرج اللوني في الانموذج المنتقاة ، اذ حققت خاصية انتقاء صفة اللون لتعبير عن هوية الفضاء ، واتخاذها اليات عدة في علاقات (التكرار والوحدة والتنوع والايقاع والتباين ..الخ) ، من جانب اخر كانت هناك تحقق الاظهار بصري وجذب الانتباه من خلال تقنيات في مواد الانهاء اشتركت في تحقق التماثلات .

5 - تم توظيف آليات عدة اشتركت إجمالاً في جـذب العناصر التكوينية والشكلية ضمن مستوى تصميم الانموذج وأخفقت في تحقيق معالجتها التصميمية لواقـع الحال، مما لم يضفي جانبا جمالياً وتعبيرياً لما يطلبه هذا التصميم

الاستنتاجات:

1. يمكن أن نعد التماثل في التصميم الداخلي دالة حسابية للعلاقة بين مؤسسات الفضاء الذهنية المكونة لعمل تصميمي ما، وبين بنية العمل التصميمي المنجز بناءً عليها.
2. في طبيعة تماثل المرتكزات، ما سجل كانقلاب أو تحول واضح بين تصاميم الحداثة وما سبقه في تاريخ التصميم الداخلي. أن الحداثة وبعد تثبت مفهوم التماثل، يعتمد المعطى التقني في حركة الفضاءات والتلاعب الفيزيائي بخواصها في طرائق الإظهار للفضاء.
3. كان للتماثل وتحولاته ريادة جملة من حركات الفن المعاصرة، عندما تعتمد العفوية بأقصى مدى لتحقيقها، في مقابل حركات فنية تعتمد التصليح والمعالجة المستمرة، بقصد تقديم صورة أدائية مغايرة للمجموعة الأولى، في الغالب تستفيد من معطى علمي وتوظفه أو تحاول مضاهاته بالقدرة اليدوية الإستثنائية.
4. ترابط مفهوم عالمية الحداثة مع سرعة طرح الجديد المخالف، وعند تكراره من ذات المصمم أو من غيره، ستتضائل فرصة التأثير عالميا، لتنقطع عند مجيء مخالفة تغطي على سابقتها، وهكذا يستمر الأمر، وإن كانت هذه المعادلة موجودة جزئيا فيما سبق الحداثة، فإن سرعة حدوثها هنا كانت السمة الأبرز، مع التنبه للكثرة العددية المتزايدة للمصممين، وبما يجعل من ثبات المخالفات أمرا غير مرجحا.
5. سياق التماثل لحركة الحداثة هو سياق تماثل الفضاءات الداخلية، يكون فيه التشابه والتكرار خارج ذلك السياق.

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

التوصيات

1. يوصي الباحث بإن يكون تدريس مادة الحداثة بكل مراحله الزمنية، بتقنين يكشف طابع الأنساق الأدائي، والتعريف بالمرتكزات التي ينطلق عنها التحول من نسق الى آخر.
2. توظيف الطروحات للحداثة ، القابلة للإشتغال كمدلولات ، بقصد تحفيز الطلبة على تنمية قدرات المخيلة في زيادة منافذ الإنتقاء والتلاعب الذهني الجديد في ما يختارونه.

الهوامش

1. الفيروزبادي : القاموس المحيط ، مج4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ب.ت. ، ص 49 .
2. جماعة من كبار اللغويين العرب : المعجم العربي الأساس ، لاروس المنظمة العربية للترجمة والثقافة . والعلوم ، تونس ، 1988 ، ص 1.
3. J.H.Dunninhg, Globalization, Economic Resbructuring and development uncTDD, un.1994.P.7.
4. تورين ، آلان : نقد الحداثة، ت: أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، المطابع الأميرية، القاهرة ،) . 1992، ص16
5. تورين ، آلان : نقد الحداثة، ت: أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، المطابع الأميرية، القاهرة ،) 1992، ص16
6. تورين ، آلان: نقد الحداثة ، الحداثة المظفرة ، ولادة الذات ، ت: صباح الجهم ، منشورات وزارة الثقافة) . السورية ، دمشق ، 1988 ، ص 229.
7. حمودة، عبد العزيز، المرايا المحدبة في البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
8. https://www.farfeshplus.com/Display.asp?catID=141&mainCatID=139&sID=153519
9. تزفيتان تودوروف: المبدأ الحواري – دراسة في فكر ميخائيل باختين، د. منير: فخري صالح، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م) ص8 .

المصادر

1. الفيروزبادي : القاموس المحيط ، مج ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ب.ت. ،[1] جماعة من كبار اللغويين العرب : المعجم العربي الأساس ، لاروس المنظمة العربية للترجمة والثقافة . والعلوم ، تونس ، 1988.
2. حمودة، عبد العزيز، المرايا المحدبة في البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 .
3. تورين ، آلان: نقد الحداثة ، الحداثة المظفرة ، ولادة الذات ، ت: صباح الجهم ، منشورات وزارة الثقافة) . السورية ، دمشق ، 1998.
4. تورين ، آلان : نقد الحداثة، ت: أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، المطابع الأميرية، القاهرة ،) ، 1992.
5. تزفيتان تودوروف: المبدأ الحواري – دراسة في فكر ميخائيل باختين، تر: فخري صالح، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م) .
6. بلعقروز ، عبد الرزاق : تحولات الفكر الفلسفي المعاصر ، اسئلة المفهوم والمعنى والتواصل ، الدار) العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2009.
7. J.H.Dunninhg, Globalization, Economic Resbructuring and development uncTDD, un.1994.P.7.

DOI: 10.33193/JALHSS.74.2021.613
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (74) December 2021 العدد (74) ديسمبر 2021

8. https://www.farfeshplus.com/Display.asp?catID=141&mainCatID=139&sID=1535 19.
9. Margariti , Kostoula, Christina Boutsouki, Leonidas Hatzithomas, A Typology of 11-Minimalism in Advertising , Research VIII- European Advertising Academy, 2017.
a. Moore , Rowan , They came in style , True_Design , issue /summer 17, Switzerland, 2017.
10. Padovan , Richard, Le Corbusier- Mies and De Stijl , Simultaneously published in the USA and Canada by Routledge Madison Ave, New York ,2010 .
11. Tempel ,Benno ،Hans Janssen,Pieter Tjabbes –DE STIJL E O movimento mondrlan , centro cultural banco do Brasil, Rio de Janeiro, 2017 .
12. https://www.theartstory.org/movement/de-stijl/history-and-concepts/
13. https://ar.wikipedia.org/wiki/
14. https://press.rado.com/sites/default/files.
15. https://onartandaesthetics.com/2016/03/21/de-stijl/ 16